من الاسماء المضمرة بصيغة الجمع على سبيل التعظيم لنفسه
كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقولنحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فلما كان المضاف اليه
لفظه لفظ الجمع جاء المضاف كذلك فقيل باعيننا
وفي قصة موسى لما افرد المضاف اليه افرد
المضاف فقال ولتصنع على عيني ومعلوم ان هذا هو
الاصل والحقيقة فان الله واحد سبحانه ومن
احتج بما ذكره الله عن نفسه بلفظة الجمع
على العدد فهو ممن تمسك بالمتشابه وترك المحكم كما
فعل نصارى نجران الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
وناظروه في امر المسيح وذكروا ان صدر آل
عمران انزلت بسببهم اذ عامته في ذكر المسيح
وانباعهم للمتشابه ان قالوا لم يقله في كتابك
انا ونحن فهذا يدل على ان الآلهة ثلاثة فتركوا المحكم
في كتاب الله كقوله والهكم اله واحد وما من اله
الا اله واحد لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة واتبعوا المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وقد ثبت في الصحيح عن عائشة عن النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال يا عائشة اذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
وهذا الكلام يقال في لفظ ايدينا مع قوله ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان فان صيغة
المضاف اليه هناك صيغة جمع بخلاف صيغة المضاف
اليه في بقية الآيات فجاء على لفظ المضاف اليه ومما
يوضح الامر في ذلك ان من لغة العرب الظاهرة التي
نزل بها القرآن استعمال لفظ الجمع في موضع التثنية في
المضاف اذا كان متصلا بالمضاف اليه والمعنى ظاهر
كقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان
تظاهرا وليس لكل منهما الا قلب فالمعنى قلباكما لكن النطق
بلفظ الجمع اسهل والمعنى معروف انه ليس لكل منهما
الا قلب وكذلك قوله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما والمعنى فاقطعوا ايمانهما اذ لا يقطع من كل واحد
الا يده اليمنى لكن وضع الجمع موضع التثنية لسهولة
الخطاب وظهور المراد وفي قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما
حتى ان التعبير في مثل هذا بلفظ التثنية عدول عن
افصح الكلام وان كان جائزا كما قال:

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)